تزامناً مع وساطة العلماء واحتفالات الوحدة..

«المشترك» يصعّد أزماته

أدان بيان وجهود العلماء وهرب إلى جثث الموتى؟!

متابعة : أمين الوائلي

■ تزامناً مع ذهاب اللجنة التي شكلها مؤتمر علماء اليمن إلى محافظة صعدة في جهد ينشد إلجام الفتنة وإقناع عناصرها بالاستفادة من «الفرصة الأخيرة» -بحسب وصف الدكتور غالب القرشي - التي ضمنها لهم العلماء بتفويض كامل من رئيس الجمهورية، وبالتقارب مع حلول العيد الوطني السابع عشر للجمهورية اليمنية.. صعدت أحزاب اللقاء المشترك، في لحظة منتقاة بقصدية مكثفة، في حدة الخطاب السياسي والاعلامي باتجاه التأزيم الانفعالي واعتماد الارجاف السياسي كخيار تقليدي دأب عليه فرقاء المجلس الأعلى للقاء المشترك خلال الفترات الماضية وفي مناسبات وطنية مشابهة.

● ففي حين أبدت الأوساط الشعبية والجماهيرية تفاؤلها ومباركتها لموقف علماء اليمن والجهود المبذولة وما حمله بيان مؤتمر العلماء- مؤخراً- من تأكيدات حازمة وحاسمة في رفض الفتنة وادانة التمرد والخروج على الجماعة والاجماع، وتجريم الخروج المسلح على الدولة والنظام الدستوري، ودعوة العناصر المنخرطة في أعمال الفتنة والتمرد الى إلقاء السلاح والتفاوض عبر وساطة العلماء.. حقناً للدماء ودرءاً للفتنة، أبدت قيادات «المشترك» امتعاضاً كبيراً وذهبت الى تصغير وتجاهل موقف وتحركات العلماء والضمانات الحقيقية التي قدمها مؤتمر علماء اليمن للعناصر التخريبية، وهي الضمانات المستخلصة من التفويض الذي أعطاه رئيس الجمهورية للعلماء في افتتاح أعمال مؤتمرهم بصنعاء الاسبوع الماضي للبحث في أسباب ومطالب العناصر الارهابية وتقرير مايراه العلماء مناسباً حيالها على ان تلتزم الدولة بما يترجح لديهم.

وكان رئيس الهيئة التنفيذية لأحزاب اللقاء المشترك محمد الصبري قد انتقد بيان علماء اليمن وموقفهم المعلن، وقال الصبري ان البيان «يهدد التعددية الحزبية» حسب زعمه!

عبث وتبديد

● وفي محاولة للتشعيب وتشتيت الاهتمام والجهد الوطني المبذول، ابتدعت احزاب اللقاء المشترك كياناً دعائياً مجهداً حيث اعلنت عن تشكيل مادعته «هيئة لمعالجة قضية صعدة وايقاف الحرب».. وهو ما اعتبره المراقبون «عبثاً بدائياً لاتنفك الاحزاب تذكر باستسلامها لمحرقته التبديدية البائسة.

وإذا زاد المشترك بأن دعا «الجميع» الى المشاركة في الهيئة المفترضة يتساءل سياسيون عن العقلية التي يمكن لها ان تجمع في وقت واحد بين مهادنة المتمردين والتواطؤ مع عناصر التخريب والارهاب من جهة- كما هو معروف ومتواتر عن المشترك واثنين من احزابه بصورة رئيسية، وبين دعاوى ودعايات تروج لكيانات عدمية لمعالجة القضية وايقاف الحرب؟!

● مصدر مسئول في الدائرة الاعلامية للمؤتمر الشعبي العام أسف لمحاولات المشترك افتعال معارك هامشية وخصوصاً في الوقت الذي يتزامن واحتفالات شعبنا بالعيد الوطني السابع عشر «وكأنهم يريدون بذلك التنغيص على تلك الفرحة واثارة زوابع لامعنى لها».

وقال انه ليس غريباً هذا الموقف غير المسئول والمتعاطف من بعض أحزاب المشترك وخصوصاً «الاشتراكي» و«القوى الشعبية» مع العناصر الارهابية التي اشعلت الفتنة ورفعت السلاح في وجه المؤسسات الدستورية وخالفت النظام والقانون.

مفارقات..

● البيان الختامي الصادر عن لقاء قيادات المشترك مطلع الاسبوع الجاري لم يتضمن اشارة واحدة الى عناصر الارهاب والتمرد، واكتفى- كالعادة- بتحميل السلطة والدولة المسئولية كاملة وكأن الحرب من طرف واحد او بين الدولة ونفسها! طالما ولا ذكر للطرف الآخر الذي خرج على الدولة واشعل الحرب.

إلاّ ان البيان ذاته اورد اعترافاً بأن استمرار حرب صعدة «تهديد» للسلام الاجتماعي والوحدة الوطنية الأمر الذي يستتبع بالضرورة الزام المشترك الكف عن التواطؤ مع ومهادنة العناصر الارهابية التي اشعلت هذه الحرب.

● إلى ذلك أكد القيادي في «الاصلاح» الدكتور غالب القرشي عضو جمعية علماء اليمن ان موقف العلماء انطلق من منطلق «الحق والحقيقة» وان «هناك خروجاً مسلحاً وحرباً لاتدل الظواهر على ان سببها ان الدولة معتدية وان الخروج على الدولة حقيقة موجودة في افكار عناصر الفتنة والتمرد.. نافياً ان يكون العلماء بنوا موقفهم بالاعتماد على أطراف اخرى.

ودعا القرشي حزب الاصلاح واحزاب المشترك بان يحمدوا الله على نعمة الوحدة وان يحافظوا عليها «بالسلوك الحسن».

● من جانبه قال عضو لجنة الوساطة الشيخ عبدالله الشبيبة انه في حال رفض المتمردين لدعوة العلماء فإن اللجنة ستبين للعلماء وللشعب موقف المتمردين، وان الواجب حينها على العلماء هو النزول الميداني الى كافة قرى ومناطق الجمهورية وحشد الناس لمواجهة هذا التمرد المسلح.

فيما حسن زيد استبعد - مسبقاً- ان يتجاوب المتمردون مع دعوة رسالة العلماء..

سؤال الجثث؟!

● في اتجاه آخر وفي اطار التصعيد الانفعالي وافتعال أزمات متشعبة هرب المشترك الى التاريخ لاستجرار القضايا واحياء جراح طواها الزمن عبر مطالبته باعادة «جثامين» المحكومين قضائياً في مؤامرة انقلاب ٧٨م.

المصدر المؤتمري في الدائرة الاعلامية استغرب من التساؤل المتكرر حول مصير جثث من قاموا بمحاولة الانقلاب على النظام والشرعية الدستورية في اكتوبر ١٩٧٨م والذين تمت محاكمتهم وتنفيذ حكم القضاء فيهم، مضيفاً بان التساؤل لا حاجة له لأنهم يعرفون بأن جثث هؤلاء قد دفنت في مقبرة خزيمة بصنعاء..

وقال بأن المئات يتساءلون عن مصير أقاربهم الذين ذهبوا في احداث يناير ١٩٨٦م وعن جثث من أعدموا في «سجن المنصورة» وسجن «فتح» او عن جثة «سالم ربيع علي ورفاقه وعن جثة مطيع»؟!

مصدر مؤتمري يتساءل عن مصير جثامين ضحايا ٨٦، و«الفتح» و«المنصورة»؟!

أين مصير جثث ضحايـــاه؟

المحرر السياسي

■ بات تقليداً سائداً، أنه مع كل مناسبة يحتفي بها الشعب، دينية كانت أم وطنية، تنبري أصوات في أحزاب "المشترك" لإطلاق معزوفة متهالكة يمتزج فيها النحيب مع الضجيج سبيلاً للتنغيص. وكل طرف لديه دوافعه الخاصة.

فبالنسبة إلى الحزب الاشتراكي اليمني ومعه الأحزاب التي ترقص على إيقاعاته فإن يوم الـ٢٢ من مايو مناسبة تثير لديهم الكثير من الألم، وذلك بالطبع ليس من دون سبب، فالاشتراكي الذي حاز على فرصة التطهر من اثامه بدخوله شريكاً في إعادة تحقيق الوحدة اليمنية، ثم نكص عنها بإعلانه الانفصال واشعال الحرب، لايزال شعوره بوطأة الهزيمة غالباً.

ومنذ خروجه إلى المعارضة في حربه الخاسرة ضد الوحدة صيف ١٩٩٤م متدثراً فضيحة الانفصال الفاشل، يعيش الحزب الاشتراكي عداءً دائماً مع الوطن، كما أنه لايبدو شيئاً لافتاً وقد تلطخ تاريخه بجرائم لاحصر لها أن يجاهر بممالاة الأعمال الارهابية التي تستهدف بعض مناطق البلاد لاسيما تلك الدائرة في محافظة صعدة، وكذلك مساندته للتوجهات المعادية للثورة والنظام الجمهوري واصطفافه مع قوى التخلف والظلام، وهو من ناحية يرد الجميل لأولئك الذين ساندوا مشروعه الإنفصالي الفاشل عام ٩٤م، ومن ناحية اخرى يمارس الحزب احقاده الدفينة ضد الوطن.

لكن الواقع الذي بات عليه هذا الحزب بماهو عليه من تضعضع وانهيار يجعل كل معاركه مجرد زوابع هوائية لاتثير سوى الغبار الذي لايترتب عليه شيء.

اللهم لاشماتة، فقد وصل حزب "الرفاق" إلى النتيجة الحتمية التي تتطابق مع مقدماتها، ذلك أنه أسرف في الدماء وإزهاق الأرواح واغتيال الأبرياء أيام قبضته الحديدية على المحافظات الجنوبية إبان حكمه الذي امتد لأكثر من عقدين.. غير أن حالة الموت السريري التي يعيشها لاتعفيه من المساءلة عن الجرائم التي اقترفها ضد أبناء هذا الوطن والمذابح العلنية والسرية.

إن عدالة الـ٢٢ من مايو تقتضي التفكير الجدي في مساءلة الحزب عن مصير العشرات من المناضلين الذين سحلهم، ومساءلته عن مصير قائمة من الجثث التي تبحث عنها الأسر الثكالى أمثال: عبد الفتاح إسماعيل، علي عنتر، صالح مصلح، على شايع، محمود عشيش، أحمد عبد الرحمن، عبدالله شرف، فاروق علي أحمد، سعيد الخيبة، إسماعيل شيباني، محمد ناجي سعيد، على أسعد، ثابت عبد، فرحان العيسي، منصور قائد، لحمان، عبد الملك شمبره، عبد الواسع السقاف، بكيل هاشم، محمود صالح، عبد الرحمن بلجون، احمد سالم الحنكي، هادي أحمد ناصر، زكي بركات، العوسجي، حاجب، مطلق عبدالله، علي أسعد، الناشري فاروق رفعت، عبدالكافي، والكثير الكثير من الذين سقطوا نتيجة المؤامرات التي عرف بها الحزب خلال تاريخه والتي لاشيء يميزه سواها.

دعا «الإصلاح» والمشترك إلى المحافظة على الوحدة بـ«السلوك الحسن»

د.القرشي: التوريث «كلام صحف» ووساطة العلماء «الفرصة الأخيرة» لعناصر الفتنة

□ «الميثاق»- متابعات

■ قال القيادي في حزب الإصلاح وعضو جمعية علماء اليمن الدكتور غالب القرشي أن على عناصر الفتنة في بعض مناطق صعدة التجاوب مع وساطة لجنة العلماء باعتبارها «الفرصة ا لأخيرة» فإذا لم يقبلوا فليس أمام الدولة «إلاّ أن تتخذ الإجراءات الدستورية والقانونية».. مؤكداً بأن الحديث عن «التوريث» في اليمن هو مجرد «إشاعات وكلام عبر الصحف» داعياً حزب الإصلاح واللقاء المشترك «أن يحافظوا على الوحدة بالسلوك الحسن».

غالب القرشي- عضو الكتلة البرلمانية للإصلاح- وفي حوار نشرته أسبوعية «العاصمة» في عددها الأخير أوضح بأن علماء اليمن انطلقوا في موقفهم وبيانهم الأخير من منطلق «الحق والحقيقة» اللذين يقولان: «إن هناك خروجاً مسلحاً وحرباً» لاتدل الظواهر على أن سببها «أن الدولة معتدية أو يمكن أن تعتدي على محافظة هادئة مسالمة»، وأضاف بأن «الخروج على الدولة حقيقة موجودة» في أفكار عناصر الفتنة والتمرد «فقد جاءوا بفكر جديد وفتنة جديدة».

ونفى القرشي أن يكون العلماء بنوا موقفهم بالاعتماد على أطراف أو جهات أخرى- كالدولة- ولكنهم «انطلقوا من دراسات موجودة بين أيديهم ومن معلومات حقيقية ليست من طريق الدولة بل هي في الميدان «لافتاً إلى أن وساطة لجنة العلماء لاتقبل التفاوض إلاّ مع عبدالملك الحوثي وعبدالله الرزامي» ومذكراً بمهمة وواجب الدولة والجيش في «حماية أمن واستقرار الشعب».

وحول إشاعات «التوريث» شدد القيادي الإصلاحي على أنه «لايوجد دليل واحد» يزكيها «فنحن نعيش نظاماً جمهورياً».. مشيراً إلى أن التوريث «إشاعات وكلام عبر الصحف وتراشق إعلامي وأماني».

ووجه القرشي دعوة إلى حزب الإصلاح وأحزاب اللقاء المشترك بأن يحمدوا الله على نعمة الوحدة وأن يحافظوا عليها «بالسلوك الحسن والتآخي» من أجل تعميق الوحدة في النفوس وبين الناس.

ماذا بعد الحق؟

أحمد هادي منسكي

■ لايوجد نظام على وجه الأرض خال من العيوب، مهما فعل ليصل إلى درجة الكمال يظل قاصراً وعاجزاً لأن الذين يحكمون هم بشر وليسوا أنبياء أو رسلاً.

والبشر يعتريهم الضعف والقصور، ويتفاوتون في مستوى القدرة على تطبيق القوانين عندما تتوافر المناخات والمكونات الأساسية لتصبح بيئة مناسبة تخلق أرضية ثابتة تمتلك المقومات في سبيل الحصول على نظام يحقق التقدم في مختلف مجالات الحياة المعاصرة والحديثة.

فهل نمتلك في اليمن المناخات والبيئة والمقومات التي يمتلكها الشعب الأمريكي والبريطاني؟

وهل طبيعة المجتمع اليمني وثقافته تتساوى مع تلك المجتمعات وطبيعتها؟.. حتى على المستوى العربي يظل اليمن له خصوصيته وطبيعته المتفردة عبر تركيبته الاجتماعية القبلية.

هذه الحقائق الثابتة تظل غائبة وبعيدة عن كثير من أقلام المعارضة، فاللغة التي يستخدمونها في خطابهم لنقد الأوضاع مبالغ فيها وتخرج عن الموضوعية إلى حد القفز على الواقع، ويريدون النظام في طرفة عين أن يصل بمستواه إلى مستوى الأنظمة في الغرب ويصل بمواطنيه إلى مستوى مواطني تلك الدول، ويجهلون بطريقة تفتقر إلى الواقعية عمر التجربة اليمنية الوليدة في بناء الدولة الحديثة عبر النهج الديمقراطي.. قياساً بالعمر الزمني للتجربة الغربية التي لها قرون قطعت خلالها مراحل طويلة حتى وصلت إلى هذا القدر من التطور والتقدم.

ويتناسون بطريقة بعيدة عن المصداقية أن اليمن ظل قروناً يرزح تحت حكم الأئمة يتقلب في ظلمات الجهل والتخلف والصراع الطبقي والقبلي وما خلفه هذا الأرث من تركة مازالت آثارها تعالج حتى اليوم.

نحن لانزيّن العيوب ولا ندافع عن الأخطاء بقدر ما نريد النقد الموضوعي الذي يمتلك الرؤية الوطنية السليمة والمدركة والمقدرة لطبيعة المجتمع والواقع وإفرازاته التي تأتي نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية وتقلبات داخلية ومتغيرات خارجية.

نريد أن يكون النقد بناءً وبشكل واقعي غير خيالي يتطابق مع حجم الإمكانات والقدرات الذاتية، ويشيد بالإيجابي بشجاعة وجرأة دون مواربة..

وينتقد السيئ بشكل حضاري وراقٍ بعيداً عن لغة التحريض والتشفي والإساءة والمزايدة، فالإصلاحات تسير بخطوات متوازية ومعتدلة تتفق مع طبيعة المجتمع وخصوصيته وتتوافق مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

وللحديث بقية..

المقدشي: أبناء شبوة يمثلون ٩٠٪ من العمالة في الشركات النفطية

□ «الميثاق»/ خاص

■ نفى محافظ شبوة علي محمد المقدشي صحة البيان الذي أورده موقع «الصحوة نت» باسم اللجنة الشعبية بالمحافظة والذي تدعو فيه إلى اعتصام يوم ٢٢ مايو الجاري للمطالبة بتوظيف أبناء شبوة في شركات النفط والغاز العاملة بالمحافظة، مؤكداً عدم وجود لجنة بهذا الاسم في سجلات الشئون الاجتماعية.

وأوضح المقدشي أن اختيار هذا التوقيت التي درجت عليها صحف اللقاء المشترك ليس له من هدف سوى تكدير فرحة أبناء الوطن في غمرة احتفالهم بالعيد الوطني السابع عشر، مؤكداً أن أبناء محافظة شبوة لهم رصيد كبير في الانتصار للوحدة اليمنية الغالية، وسيحتفلون مع سائر أبناء شعبنا اليمني بهذه المناسبة الغالية.

وقال المقدشي لـ«الميثاق»: ليس هناك ترخيص مسجل باسم هذه اللجنة المزعومة لدى مكتب الشئون الاجتماعية، كما أن الشخص الذي يدعي رئاسة اللجنة غير معروف ولم يتقدم إلى الجهات الرسمية بأي مطالبة من هذا النوع، وأضاف: نحن مستعدون لحل أي مشكلة وبحث الحلول الممكنة مع أي شخص أو جهة ولاتوجد لدينا تحفظات من أي نوع، وإن كان هناك شخص قد أصدر البيان فهو لايمثل إلاّ نفسه، ولايجوز التعامل معه على أنه يمثل أبناء شبوة.

وأكد محافظ شبوة ان أبناء المحافظة تعطى لهم الأولوية في الوظائف لدى شركات النفط والغاز، تنفيذاً لتوجيهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بإعطاء أبناء شبوة ٩٠٪ من الوظائف لدى الشركات العاملة في المحافظة.

وأضاف: عملية التوظيف من مهام مكتب العمل وتم تخصيص الأعمال في كل كامب لقبيلة، ويمثل كل مديرية عضو مجلس محلي يتحدث باسمها، وقامت لجنة من المجلس المحلي بالنزول لحصر العمالة الموجودة في جميع الشركات، وأتضح أن نسبة العمالة من أبناء شبوة في بعض وحدات العمل تجاوزت نسبة ٩٢٪ مثل كامب النشيمة وإياد والجبل.

زفـاف الأخضـر

د. حمود محمد قدحه ❖

■ في لحظة سبئية مفعمة بالحكمة والإيمان حين كان العالم كل العالم يترنح مثقلاً بغبار الفرقة والشتات كان الفارس السبئي علي عبدالله صالح قد انتهى من وضع آخر حرف في سيمفونية القرن العشرين لترسم أوتارها الحالمة خارطة اليمن الجديد الذي تحتضن إب الخضراء اليوم إيقاد شمعته السابعة عشرة.. في هذا اليوم العظيم التحمت الروح بالجسد وارتفعت هاماتنا لتلامس سماء الكون واتسعت مساحة رؤية أحداقنا لتبلغ آخر مدى.. فصباح الخضراء اليوم ليس كأي صباح واليوم ليس ككل الأيام، إنها في عرس وحدوي كبير يعبق بروائح الفل التهامي ويزهو بأريج مشاقر جبال صبر ويفوح بشذى الكاذي الآتي من بساتين الحسيني المستمد من روض خالد لايفنى زهره ولايتلاشى أريجه، من حق إب الفاتنة اليوم ان تفاخر الجميع وتشمخ عالياً لتناطح السحب باحتضانها هذا اليوم الرائع الجميل الذي يكشف عن مكنونات وأصالة أبنائها الأوفياء ويرسم لوحة يمانية وحدوية رفعت لواء العزة والمجد عالياً غير آبهة بهذيان الدهاقنة وهيجان الرياح الآتية من بعيد.. فبقدر العمل يكون النجاح وبعمق الأساس يكون الارتقاء وبحجم الإرادة يكون الثبات كيف لا؟ وهو من يقود السفينة إنسان في عقله مجد السنين ليبني آمالاً بيدين ملؤها الحنين وينير بقلبه الوضاء كل العقول بشكل فريد ويتعامل مع كل صعب بحكمة الرجل الرشيد يزرع الخير في كل ربوع السعيدة لينقش في صدر كل يمني كلمة سعيد ليحلقوا في سماء الكون دعواهم هل من مزيد يا صاحب القلب الذي أذكى بعطره كل أرجاء موطننا، فلك الإجلال أيها الرمز الشامخ شموخ اليمن السعيد وفارس بمواقفه نستعيد مجد العرب التليد.

ومبارك لإب الخضراء المزينة بأحلى حلة هذا الزفاف الفرائحي الكبير الذي ينتشي بزغاريد أبناء اليمن والشكر كل الشكر لكل من عمل بجد وإخلاص من أجل أن يظهر اللواء الأخضر في ثوب زاهٍ قشيب يتلاءم وعظمة المناسبة.

---

* عميد كلية التربية- زبيد